

تفرد مجلة « دراسات تاريخية » بدءاً من هذا العدد باباً خاصاً لنشر بحوث
الدارسين ، المرشحين لمناقشة الرسائل المعدة لنيل شهادة الماجستير او الدكتوراه في
جامعة دمشق .

الموقف الدولي

من أحمد علي باشا البدر الشام (١٨٣١-١٨٤٠)
من خلال الوثائق العثمانية

علي يوسف البلخي

جاءت حملة محمد علي على بلاد الشام في اعقاب انتصارات هامة حققها جيشه
في الحجاز وفي اليونان وفي السودان . وكانت الظروف الدولية مواتية لهذه الحملة ،
فبريطانية كان يشغلها الاصلاح الداخلي لاستبعاد خطر الثورات التي ظهرت في فرنسا،
وفرنسة منشغلة بثورات ١٨٣٠ في باريس التي جاءت بالملك لوي فيليب الى الحكم .
وكان يشغلها ايضا الوضع المضطرب في الجزائر الذي ادى الى ثورة الامير عبد القادر
الجزائري عام ١٨٣٢ م . وكانت الامبراطورية النمساوية مهددة بثورة بولونية . اما
الدولة العثمانية فكان جيشها الجديد ما زال فتيا بعد قضاء السلطان محمد الثاني على
الانكشارية عام ١٨٢٦ ، كما ان الاسطول العثماني كان قد هزم من قبل الاساطيل
الاوربية ابان حرب اليونان في معركة نفارينو عام ١٨٢٧ (١) .

راى محمد علي باشا بثاقت نظره ضعف الدولة العثمانية فقرر تأسيس عرش
له يتربع فوقه ويورثه لاحفاده ، لذلك احكم قبضته على مصر ثم جهز قوة عسكرية
برية وبحرية بقيادة ابنه ابراهيم وامره باحتلال بلاد الشام ، وانطلقت تلك القوات من
مصر في ٢٩ تشرين الاول ١٨٣١ م .

وبرهن ابراهيم باشا على قدرة قتالية عندما هزم قوات عبد الله الجزار ودخل
عكا عام ١٨٣٢ ، وتقدم الى دمشق بعد ان بدد قوات عثمانية قربها ، وتابع سيره
الى الزرعة وانتصر على الجيش العثماني فيها وتقدم الى حماة وحلب ومضيق بيلان .

والحق ابراهيم باشا هزيمة ساحقة بالجيش العثماني في معركة قونية في ٢٧ رجب ١٢٤٨ هـ / ٢١ كانون الاول ١٨٣٢ م ، واسر رشيد باشا قائده .

تركت هزيمة العثمانيين في قونية آثارا سلبية على العثمانيين والمصريين على السواء ، بسبب التدخل الاوربي في شؤون السلطنة العثمانية ، بحجة كبح محمد علي . وحاول السلطان العثماني توقيع الصلح مع محمد علي باشا فارسل وفدا الى مصر برئاسة صارم افندي ، احد كبار رجال الديوان السلطاني ، ليقنعه بالصلح ، فباءت محاولته بالفشل ، وعرض السلطان عليه ولاية عكا وطرابلس ، فرفض محمد علي واصر على ضم بلاد الشام الى مصر . وارسل الباب العالي (٢) خليل رفعت باشا ، وهو احد اعيان استانبول ، الى مصر ، حاملا الى محمد علي عفو السلطان عنه . ونظرا لوجود صداقة بين خليل رفعت باشا ومحمد علي فقد قررا ابرام الاتفاق على انتهاء الحرب ضد السلطنة العثمانية مقابل اعطاء محمد علي ولاية سورية واذنة . وثم انتهاء النزاع على هذا الوجه (٣) .

وحتى يتضح موقف الدول الاوربية تجاه وجود محمد علي باشا في بلاد الشام ، نرى من الضروري بيان سياسة كل دولة اوربية على حدة . والدول المعنية بهذا المجال هي : انكلترا ، فرنسا ، النمسا ، و ثم روسيا وبروسيا .

كانت سياسة روسيا منذ عهد بطرس الاول (٤) تهدف الى الوصول الى المياه الدافئة في الدردنيل والبوسفور . لذلك اغتنم قيصر روسية هزيمة العثمانيين في قونية وارسل وفدا عسكريا برئاسة الجنرال مورافيف الى الاستانة ليعرض مساعدته العسكرية ، البرية والبحرية ، للسلطان العثماني . وبعد هزيمة قونية كلف السلطان محمود الثاني ريس افندي ، الذي كان صدرا اعظما ، بمقابلة بوتيف سفير روسية بالاستانة لطلب مساعدة عسكرية روسية قوامها ٢٠ او ٢٥ الف جندي ، فاتصل السفير الروسي بالقيصر وابلغه طلب السلطان فاصدر اوامره الى الاسطول الحربي بالتقدم من سيواستبول الى البوسفور في ١٤ شباط ١٨٣٣ فوصل الى مياه الاستانة في ١٩ شباط ، وأمر القيصر الجزال كيسليف باجتياز الروملي الى استانبول ووضعت قوات اوديسا على اهبة الاستعداد (٥) .

اما مورافيف فكان قد غادر الاستانة الى مصر وقابل محمد علي باشا في ١٣ شباط ١٨٣٣ وعرض عليه رغبة القيصر باتفاقه مع السلطان ، فرد محمد علي عليه بانه عرض الاتفاق على السلطان منذ شهر تشرين الثاني عام ١٨٣٢ ، وعاد مورافيف من الاسكندرية الى استانبول وأبلغ الباب العالي بان محمد علي قد أمر ابنه ابراهيم

هذه الوثيقة موجودة في أرشيف رئاسة الوزراء التركي في استانبول ومحفظة بدوسية رقم ٧٨. وتتضمن موقف كل من فرنسا وانكلترا وروسية تجاه احتلال محمد علي باشا لبلاد الشام ، وقد دونها محمد نافع بك الذي كان سكرتيرا خاصا للسلطان محمود الثاني ، وقد جمع معلوماتها من رسائل ملوك الدول المذكورة والموجهة الى السلطان العثماني .

سید صاحب قادیان

[illegible]

دوبه دولته شورانو بولانو دولتي عليه اعانه عكمه كنجني الكنده ولامو دولتي
بولونقوله البربرمي طبیب عه دولته اعانه دولتي كنده عه جنسي عه دولته
دوبه ابرمقوله كنده دولتي شوقسته و دك اولمب اعنه كنده عه دولتي
بشورج بلقنده عه كنده ادا بولاني حاله طه شاهانه ابرمقوله
شاهانه كنده و جده عه دولتي بر و دك برقه عه سالي عه دولتي
عنه دولتي عه دولتي ابرمقوله

[illegible]

بالتوقف في كوتاهية ، لكنه نصح رجال الباب العالي باخذ الحيلة والحذر من محمد علي . وعندما عسكر ابراهيم باشا في كوتاهية وصل اليه ثلاثة رسل :

الاول من قبل الباب العالي ليبلغه انه ارسل خليل رفعت باشا الى مصر من اجل الاتفاق مع والده (١) .

والثاني من قبل مورافيف الذي ارسل احد معاونيه (دوهامل) لينصح ابراهيم باشا بالتوقف عن القتال .

واما الرسول الثالث فهو : بودوليا رسول سفير فرنسة ، وكانت مهمته اقناع ابراهيم باشا بالتوقف عن القتال .

وكان جواب ابراهيم الى الرسل الثلاثة بانه قائد لقوات محمد علي باشا ، وانه خاضع لتعليماته ومنفذ لاوامره .

وخافت كل من فرنسا وانكلترا من تعاضم النفوذ الروسي في الدولة العثمانية فتدخلتا لتسوية الامور بين السلطان العثماني ومحمد علي باشا ، واسفر تدخلهما عن ابرام معاهدة كوتاهية في ٥ ايار ١٨٣٣ والتي جاء فيها :

١ - انسحاب ابراهيم باشا من الاناضول الى ما وراء جبال طوروس .

٢ - اعطاء ولاية مصر لمحمد علي مدى حياته ، ومنحه حق تعيين الولاة على ولايات بلاد الشام الاربعة (عكا ، طرابلس ، حلب ، ودمشق) واعطائه جزيرة كريت .

٣ - تعيين ابراهيم باشا واليا على ارضة .

اعتبر السلطان العثماني معاهدة كوتاهية هدنة ليعيد تنظيم قواته من اجل طرد ابراهيم باشا من بلاد الشام .

وردت روسيا على التدخل الانكليزي الفرنسي بأن وقعت مع السلطان محمود الثاني في ١٨ محرم ١٢٤٩ هـ / ٨ حزيران ١٨٣٣م معاهدة هجومية عرفت بمعاهدة اونكيار اسكلة سي، تعهدت بموجبها بالدفاع عن الدولة العثمانية اذا هاجمها المصريون او غيرهم ، وحازت بذلك على حق التدخل في شؤون الدولة العثمانية الداخلية .

واعتبرت معاهدة اونكيار اسكلة سي نصرا كبيرا لروسيا لانها حققت حلمها بالوصول الى المياه الدافئة .

استقلال دایمی شمل دولت مکتبه افندم تقبیر انیمه اولی ققابر معهود سند از قبل نجه دولته تقبیر
 البدی تقبیر اولوقه برنج موی اله جنابل طوقه و برید جلالی افندک و کلانه کوسزلک اچوت
 نوزده م معقم نجر صحت کدینه کوزر و ب محمد عینک حال و کیفیت بیاد ابدلک دوله علیه اطاعه و تقبیر
 اوزده مستدولنه برکت اولوقه ضمتک قوه بحیری افندک دوله علیه ویشی موی اله نازکانه انما و تبیح
 انیمه اولوقه اولوقه بالذاته منظور عینک اولوقه انیمه اولوقه اولوقه اولوقه
 مقام والایه دخی بوقضه بی خبر به استعاره و اخبار کتایم اولوقه انیمه اولوقه انیمه اولوقه
 و حد کوز برنج متریک جنابلک صحت دای واراه سابقه فیدری بوقه علیه نظر الحاله هک کارک
 اولوقه ملاطفتی دکار اولوقه معهود برید بالذاته قوه بحیری دوله علیه تبیح اولوقه برنج و صیاد
 انیمه برکت و برید اولوقه کیفیت صاور و بانی قولک برنج موی اله جنابل بیات و استواری بقی
 حال معهود بوطه افندک مستدولنه تکرار خبر الجمی ضمتک نرجب و طایه به موی اله الیه صحت
 اولوقه فیدری استخوانک اولوقه افندک و زنج و و برید دوله اولوقه دخی بوقضه حاتاه
 کوسزلیک موی اله اولوقه ابدی بوماه و از خاکای دوله نجر استیاده اولوقه جود و روده قدر
 نژاد فرصه قوه اولوقه اولوقه معلوم دوله برید و صحت و بوقه و کوزر نایک کوش عطف و
 رتبه الی اوزی بندک لافقه خاکای علیه استعاره انیمه اولوقه و برید خبر صحت صیاد به ابد
 بوطه دخی معاونه اندک کلک اولوقه بیاد ابدلک دوله دخی بوقه صحت و استوار امد انیمه
 نایک و بوقه جنابل طاعه معهود اولوقه خصوص مذکور داره نجر کلاد معاونه و انیمه
 مود دخی استخوانک صحت موی اله نایک مستدولنه و دفع اولوقه کلانه نجل موی اله
 بط ابدلک بویاد غیره و حق نوبک انیمه سارعه نیکانم اولوقه معلوم دوله برید و کوزر
 هه حالک امد و طایه دوله و بوقه افندک و بوقه نیکانم



أما السياسة الانكليزية فكانت تهدف الى بقاء الدولة العثمانية ضعيفة وإبعاد النفوذ الروسي عنها ، وان لا تقوم دولة قوية على طريقها الى الهند ، وان لا يملك محمد علي العراق والخليج العربي وسواحل بلاد الشام . وكان الباب العالي راغبا بالاستناد الى دولة قوية لرد خطر محمد علي ، وكان في الوقت نفسه يخشى مطامع روسيا وانكلترا في المضائق ، الدردنيل والبوسفور ، لذلك كلف الباب العالي ريس افندي بمقابلة سترافورد كاننج ، سفير انكلترا بالاستانة ، فقابلته في ١١ آب ١٨٣٢ وأبلغه رغبة الباب العالي بالمساعدة الادبية والمادية ضد محمد علي باشا .

وأرسل الباب العالي أمرا الى ماورو باني سفير تركيا في فيينا بأن يتجه الى لندن فوصلها في ٣ تشرين الثاني ١٨٣٢ م حاملا اقتراحات الباب العالي الى الحكومة الانكليزية بخصوص طلب المساعدة ، وان تركيا تتحمل كافة نفقات تلك المساعدة ، وتمنح انكلترا جميع الامتيازات التجارية التي تريدها مقابل وقوفها ضد محمد علي . فاجابت انكلترا بانها لا تستطيع الرد العاجل على مقترحات الباب العالي (٧) . وكرر الباب العالي محاولة طلب المساعدة من انكلترا فوصل نامق بك السكرتير الخاص للسلطان محمود الثاني الى لندن في ١٣ كانون الاول ١٨٣٢ حاملا مقترحات السلطان والباب العالي بطلب المساعدة ، فردت انكلترا انها لا تستطيع الاندفاع في عمل عسكري وانها تفضل الانتظار . ورات انكلترا ان ترسل اسطولا حربيا الى مياه الدردنيل بقيادة الاميرال ماندفيل بعد معركة قونية المارة الذكر .

أما فرنسا ، فقد كانت السبب الذي جاء بمحمد علي الى مصر . ذلك انه دخل الى مصر مع الفرقة الالبانية التي جهزها السلطان العثماني لطرد الفرنسيين من مصر . وهذا يستوجب وجود عداء بين محمد علي وفرنسا . ولكن الاحداث كشفت عن نوايا نابليون بونابرت وطموحه الى كرسي العرش الفرنسي ، وأن بريطانيا لن تترك فرنسا على هواها فتصعد لها ، وحتى تقيم فرنسا العراقيل امام انكلترا فقد وقعت محمد علي باحتلال الجزائر ، ولكنه لم يستجب لطلبها لانه صمم على احتلال بلاد الشام ، التي رأى فيها اقتصادا مزدهرا يتيح له انجاز مشاريعه ، ويوفر شابا يجنده لخوض ساحات القتال ، وحدا عازلا عن السلطة العثمانية (٨) . وأفاد محمد علي من التنافس الاستعماري الانكليزي - الفرنسي بأن نال دعم فرنسا له في بداية تنفيذ مشروعه باحتلال بلاد الشام .

لكن السياسة الروسية السابقة الذكر لم ترق لفرنسا في عام ١٨٣٢ - ١٨٣٣ . لذلك جهزت اسطولا حربيا وأرسلته الى مياه الدردنيل بقيادة الاميرال روسين ، الذي وصل الى المضيق المذكور في ٢٠ كانون الثاني ١٨٣٣ م ، وأبلغ الباب العالي عندما وصل

الى المياه التركية انه سيدافع عن مصالح الدولة العثمانية ضد ابراهيم باشا ، اذا سحبت الدولة طلب المساعدة من روسيا . ولم تتحقق آماني روسين بسبب وصول الاسطول الروسي الى مياه البوسفور ، فابلق الباب العالي بان مجيء القوات الروسية يذهب عنه كل استقلال ، ولذلك فقد بات وجود السفير الفرنسي باستانبول عبئا . وعلم ريس افندي بمقترحات روسين فكلفه بالوساطة بين محمد علي والباب العالي لوقف القتال على ان يعطى محمد علي ولاية عكا وطرابلس والقدس ونابلس ، فوافق روسين على الوساطة شريطة ان يغادر الاسطول الروسي المياه العثمانية . ووقع ريس افندي مع روسين اتفاقا بهذا الخصوص في ٢١ شباط ١٨٣٣ (٩) .

وارسل روسين رسولا الى كوتاهية ليبلغ ابراهيم باشا الاتفاق الذي وقعه مع ريس افندي ، والذي ينسحب ابراهيم باشا بموجه الى ما وراء جبال طوروس ، لكن ابراهيم باشا رد عليه ، بأنه مقيم في كوتاهية بأمر من والده ، وانه لن يعمل الا بالامور الصادرة عن محمد علي باشا .

وكان روسين قد أعاد الحكم العثماني الى ازميز في ٢٤ شباط ١٨٣٣ ، بعد ان احتلها ابراهيم باشا على اثر تقدمه الى كوتاهية . ووقف قناصل كل من انكلترا والنمسا وبروسيا الى جانب روسين في امره باعادة حكم السلطان العثماني الى ازميز (١٠) .

ولم يتأثر الموقف الروسي باتفاق ٢١ شباط بل ازداد قوة عندما عين رؤوف باشا صدرا اعظما في عام ١٢٤٨ هـ / ١٨٣٣ م .

وفي ١٥ آذار ابلغ الاميرال روسين الباب العالي بان على الاسطول الروسي مغادرة مياه البوسفور خلال ٢٥ ساعة ، واذا لم يغادر خلال هذه المدة فانه ناقض لاتفاق ٢١ شباط لذلك استدعى السلطان العثماني ديوانه الى الاجتماع وكلف ريس افندي بابلاغ الجنرال مورافيف (١١) ان الاتفاق قد أبرم مع محمد علي باشا ، فهو يأمل اعادة الاسطول الروسي الى المياه الروسية . وكانت انكلترا قد نظرت الى اتفاق ٢١ شباط نظرة ارياح فكتب بالمرستون وزير خارجيتها رسالة الى وليام كامبل سفيرها في الهند قائلا ما معناه : ان تركيا افضل دولة تملك طريق الهند فهي افضل من اي ملك عربي ، والواجب على الانكليز مساعدة السلطان العثماني (١٢) .

اما النمسا فقد تلقت خبر اتفاق ٢١ شباط بارتياح ، غير ان مترنيخ (١٣) وجه اللوم للجنرال روسين لانه جرح الشعور الروسي عندما طلب انسحاب الاسطول الروسي

من مياه البوسفور . ويرى مترنيخ انه لولا طلب هذا الانسحاب في الاتفاق لانسحب الاسطول الروسي .

وأحكمت روسيا قبضتها على البوسفور بأسطول حربي وجيش بري نكاية بالموقف الفرنسي . وارسل روسين رسالة مع رسول الى محمد علي ليلفقه اتفاق ٢١ شباط للعمل بموجبه ، فرفضه محمد علي ووجه انذارا الى الباب العالي بأن ابراهيم باشا مخول بالسلطة المطلقة للحصول على ولاية سورية وأدنة . ففضب روسين وكتب الى وزير خارجية فرنسة رسالة جاء فيها انه اذا ارادت فرنسا واوروبا انقاذ السلطنة العثمانية وجب عليها ايقاف محمد علي ولو ادى هذا الى اعلان الحرب عليه ، وأشار في رسالته الى احتمال (١٤) وصول ابراهيم باشا الى الاستانة بعد مرور ثمانية ايام وسيضطر السلطان الى اعطائه ولاية سورية . وتملك الباب العالي جزع شديد ، لذلك طلب رجاله النجدة من سفير روسيا ، وقرر روسين احباط خطة الباب العالي فتقرب من رجاله واتفق معهم في ٢٩ آذار ١٨٣٣ على ارسال فارين وكيل سفير فرنسا باستانبول مع مندوب عن الباب العالي (رشيد بك) الى كوتاهية للاتفاق مع ابراهيم باشا على منحه ولاية سورية كلها ، وعلى تخفيض الشروط الخاصة بادنة . وحمل الرسولان كتابي روسين وماندويل الى ابراهيم باشا بهذا الخصوص (١٥) . وارسلت فرنسا بوالكنت وهو من كبار موظفي وزارة الخارجية الفرنسية الى محمد علي ليقنعه بالجلء عن الاناضول ، في الوقت الذي اصدر فيه بالمرستون الانكليزي اوامره بتعزيز البحرية الانكليزية بالبحر المتوسط . واشتد الاضطراب في لندن بسبب مجيء نجدة روسية الى استانبول في ٥ نيسان ١٨٣٣ م ، فاقترح تاليران وزير خارجية فرنسا ان تتفق انكلترا والنمسا وفرنسا وروسيا على مساعدة السلطان العثماني دون ان تطمع اي منهن بامتلاك ارض تركية ، فوافقت انكلترا على: (١٦)

١ - عدم تجزئة تركيا .

٢ - يجب ان يتضمن كل اتفاق بين الباب العالي ومصر سيادة تركيا .

٣ - استخدام الوسائل اللازمة لارغام محمد علي على قبول هذا الاتفاق .

ولم ينل الاتفاق موافقة النمسا وروسيا ، لان السياسة الروسية تهدف الى السيطرة على المضائق ، وكانت النمسا متعاطفة مع روسيا .

أما فرنسا وانكلترا فقد صممتا على ابعاد النفوذ الروسي عن الدولة العثمانية والحيولة دون ان يؤسس محمد علي دولة قوية .

لم تكن معاهدة كوتاهية الا تسوية مؤقتة لان محمد علي باشا لم يقبل بها الاخوفا من اجبار الدول له على ترك فتوحاته ، اما السلطان العثماني محمود الثاني فانه قبل بها لتفرق جيوشه وعدم امكانه صد هجمات ابراهيم باشا عن الاستانة الا بمساعدة روسيا واعتبرها بمثابة هدنة ليعيد بناء قواته ، ومن ثم شن الحرب على ابراهيم باشا واعادة بلاد الشام ومصر ولاية عثمانية دون اي امتياز .

* * *

وبعد توقيع معاهدة كوتاهية في ٥ ايار ١٨٢٣ اخذ ابراهيم باشا ينظم ادارة بلاد الشام ، فعمل على ضرب نظام الاقطاع العثماني واعلن المساواة الدينية بين فئات السكان وشجع الزراعة واحياء الارض الموات واعادة الحياة الى القرى الخربة، ومنع البدو من اخذ (الخوة) او الاعتداء على المزروعات . وبدا ابراهيم باشا للاهالي في بداية حكمه كمصلح (١٧) لكنه خضع لاوامر والده فاضطر الى فرض الضرائب الكثيرة ، وكان جنوده يصادرون المواشي وحيوانات الزراعة ، فنشبت الثورات الاولى ضده في نابلس والقدس ، ثم امره والده بنزع سلاح السكان (٤٨) وفرض التجنيد الالزامي عليهم ، فتصاعدت الثورات ضده في صافيتا وعكار وجبال العلويين . وكانت ثورات حوران ١٨٢٧ - ١٨٤٠ اغنف ثورات بلاد الشام واشرسها ضد الحكم المصري (١٩) .

استغل السلطان العثماني والانكليز اندلاع الثورات في بلاد الشام فدرسوا الدسائس ضد ابراهيم باشا . والامر الجدير بالملاحظة هو : ان ابراهيم باشا قد طور اقتصاد بلاد الشام ولكن لخدمة سياسة محمد علي ، وان الدسائس العثمانية لم تكن لصالح الثوار بل لاعادة الحكم العثماني الى البلاد . اما الدسائس الانكليزية فقد كان هدفها التغفل الاقتصادي في البلاد ، فقد دخل اول قنصل انكليزي الى دمشق في ٢١ رمضان ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م (٢٠) . وارسل سفير انكلترا في الاستانة في عام ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م ريتشارد وود ترجمان السفارة الانكليزية الى لبنان بحجة حبه لتعلم اللغة العربية ، فاتخذ كسروان مقرا له واخذ يدس الدسائس ضد ابراهيم باشا (٢١) . وكانت انكلترا الذراع القوي الذي استند اليه الباب العالي في حربه ضد ابراهيم منذ عام ١٨٣٤ ، فاخذ يحشد الجيوش في سيواس ، واسند مهمة تدريبيها الى ضباط بروسين (ملباخ وفيشر وفون مولتكه ١٠٠) . وكانت القيادة العليا في سيواس لرشيد باشا الذي اسره ابراهيم باشا في موقعة قونية كما مر .

وكان ابراهيم باشا ، على الرغم من تصاعد ثورات بلاد الشام ضده ، لا يفغل الحدود العثمانية . فقد كان يتوقع شن هجوم عثماني مفاجيء لان السلطان محمود

الثاني لم يغفر لمحمد علي فعلته تجاه بلاد الشام . وتروي المصادر العثمانية ان رشيد باشا توفي اثر اصابته بحمى ادت الى التهاب النخاع الشوكي ، فخلفه في قيادة الجيش العثماني حافظ باشا (٢٢) .

وكان انجنود العثمانيون يناوشون جنود ابراهيم باشا ، حتى انهم اجتازوا نهر الساجور - أحد روافد الفرات - وهاجموا فرقة فرسان مصرية ففرقوها وقتلوا منها وأسروا ٧٠ أسيرا . وكان الانكليز والنمساويون يدفعون بالاتراك الى قتال الجيش المصري ، فأصدر السلطان العثماني أمرا الى حافظ باشا بالهجوم على قوات ابراهيم باشا ، فعبر هذا نهر الفرات عند بلدة (بلاجيق) في شهر نيسان ١٨٣٩ وعسكر في سهول مدينة نصيبين (نربا) في ١١ ربيع الثاني ١٢٥٥ هـ / ٢٤ حزيران ١٨٢٩ حيث التقى بالجيش المصري ، ودارت معركة شديدة اسفرت عن فوز المصريين وتقهقر الجيش العثماني ، وغنم الجيش المصري ١٦٦ مدفعا وعشرين الف بندقية وكثيرا من الذخائر والمؤن . ومن قبيل المصادفات ان المنية وافت السلطان محمود الثاني دون ان يعلم بنتيجة معركة نرب ، وصعد الى عرش السلطنة ابنه عبد المجيد البالغ من العمر يومذاك سبع عشرة سنة (٢٣) . وأسند الخليفة منصب الصدارة العظمى الى خسرو باشا غير عالم بالعلاقة السلبية بين أحمد باشا ، قائد الاسطول العثماني ، وبين خسرو باشا الذي كان على علاقة سيئة مع محمد علي باشا ، لانه اخرج من مصر بناء على رغبة اهليها عندما طالبوا بتعيين محمد علي واليا عليها ، فقاد أحمد باشا الاسطول العثماني واتجه الى الاسكندرية ، وهناك سلمه الى محمد علي باشا في ٢ جمادى الاولى ١٢٥٥ / ١٤ تموز ١٨٣٩ ، وطلب اللجوء السياسي من محمد علي (٢٤) .

وعندما علم قناصل الدول الاوربية بالاستانة بتسليم الاسطول العثماني الى محمد علي باشا خشوا ان يزحف ابراهيم باشا على الاستانة فترسل روسيا جيوشها لمحاربته استنادا الى معاهدة اونكيار اسكدة سي ، لذلك اجتمع سفراء فرنسا وانكلترا والنمسا وبروسيا وروسيا ووجهوا مذكرة موقعة منهم الى السلطان العثماني في ١٦ جمادى الاولى ١٢٥٥ / ٢٨ تموز ١٨٣٩ ، طلبوا منه بموجبها ان لا يقر شيئا في أمر المسألة المصرية الا باطلاعهم ، وابدوا استعدادهم للتوسط بينه وبين محمد علي باشا لحل هذه المشكلة . وقبل السلطان والباب العالي مذكرة قناصل الدول الاوربية ، واجتمع اولئك السفراء مع الصدر الاعظم وتداولوا فيما يجب اعطاؤه لمحمد علي . وأبدى سفيرا انكلترا والنمسا ضرورة ارجاع بلاد الشام للدولة العثمانية ، وعارضهم في هذا الرأي سفيرا فرنسا وبروسيا وطلبا ان يمنح محمد علي مصر وولايات الشام الاربع . لكن سفير بروسيا انحاز الى الرأي الاول ، واقترح مترنيخ مستشار النمسا ان يعقد مؤتمر دولي في مدينة فيينا او لندن لاتمام المحادثات حول المسألة المصرية (٢٥) .

وقد عارضه كل من سفير فرنسا وانكلترا لعدم ثقتهم به ، واعلن سفير روسيا حق بلاده في التمسك بمعاهدة اونكيار اسكلة سي . لذلك طلب سفير فرنسا وسفير انكلترا من الباب العالي تصريحاً لمراكب دولتيهما بالمرور من مضيق الدردنيل لحماية الدولة العثمانية ، عند الضرورة ، من روسيا ومن العساكر المصرية ، وجاء الاميرال ستوفورد الى الاستانة للحصول على هذا التصريح . ولما علم باقي السفراء بهذا الطلب اضطربوا وخشوا حصول انشقاق بين الدول المتوسطة . واعلن سفير روسيا بانه سيقطع علاقته مع الباب العالي ويفادر الى موسكو اذا دخل الاسطول الانكليزي او الفرنسي مضيق الدردنيل او البوسفور . وكانت حكومته قد ارسلت له مركبا حربياليسافرعليه اذا اقتضى الحال (٢٦) . وكتبت النمسا رسالة الى لندن واخرى الى باريس معلنة ان طلبهما مخل بسلم اوروبا ، وان النمسا ستخرج من التحالف وتحفظ لنفسها حرية العمل ، اذا اصرت الدولتان على هذا الطلب . وعندما علم الباب العالي بموقف النمسا خاف من تفاقم الخطب ، فرفض طلب حكومتي فرنسا وانكلترا ، وطلب منهما ابعاد اسطولييهما عن مضيق الدردنيل (٢٧) . وتقدم بوسونبي سفير انكلترا بالاستانة بعرض الى الباب العالي جاء فيه ان دولته قادرة على ارغام محمد علي باشا على رد الاسطول العثماني شريطة حصوله على موافقة الدولة العثمانية على السماح للاسطول الانكليزي بدخول خليج استانبول لصد الاسطول الروسي عند الضرورة . وعندما علمت فرنسا بالعرض الانكليزي ارسلت الى الاميرال لالاند قائد الاسطول الفرنسي بالمياه العثمانية في ١٨ كانون الاول ١٨٣٩ أمرا بان لا يشترك مع الاسطول الانكليزي في اية حركة عدوانية ضد محمد علي باشا . واصبح الخلاف بين انكلترا وفرنسا حول المسألة المصرية أمرا محتما ، اذ رأت انكلترا ارجاع محمد علي باشا من بلاد الشام الى مصر ، في حين كانت فرنسا ترغب ببقائه فيها (٢٨) . أما النمسا ، فقد قررت عدم التدخل لان الدول لم توافق على طلبها بم عقد اجتماع في فيينا او برلين ، وأعلمت كل من روسيا وبروسيا بانهما تقبلان كل ما تقرره الدول بشأن المسألة المصرية شريطة ان يكون الحل موافقا لرغبة الباب العالي .

ودار النقاش بين انكلترا وفرنسا ، فقد رأت الاولى تجريد محمد علي من بلاد الشام في الوقت الذي رأت فيه فرنسا عدم حرمانه من بلاد الشام وخاصة بعد ان قهر الجيش العثماني في معركة نرب ، واعلنت انكلترا موافقتها على اعطاء محمد علي نصف بلاد الشام الجنوبي مدى حياته بشرط ان لا تدخل مدينة عكا من هذا النصف ، فرفضت فرنسا اقتراح انكلترا بحجة انه يفتح باب الحرب امام محمد علي ، ويتيح الفرصة لتدخل روسيا ، وتكون الحرب العامة نتيجة لذلك (٢٩) . اما روسيا فقد رأت ان تفتنم فرصة الاختلاف بين انكلترا وفرنسا لتعزيز نفوذها في الشرق وحق حمايتها

للدولة العثمانية ، لذلك ارسلت البارون دي برونو الى لندن بصفة سفير فوق العادة، فوصلها في ٢٨ ايلول ١٨٣٩ ، واعلن للحكومة الانكليزية نيابة عن قيصر روسيا بان حكومته تترك لانكلترا حرية العمل بمصر وتساعد في اذلال محمد علي باشا بشرط ان توافق على انزال جيش روسي قرب استانبول في مدينة سينوب على شاطئ البحر الاسود . لكن بالمرستون لم يقبل الحل الروسي بحجة استقبال الراي العام له ، بل طلب من روسية ان تتنازل عن كل ما خولتها اياه معاهدة اونكيار اسكلة سي من حق في حماية الدولة العثمانية ، فرفضت روسيا ذلك . وارسلت روسيا للمرة الثانية برونو الى لندن في تموز ١٨٤٠ ، حاملا اقتراحات جديدة : ان ترسل كل من انكلترا وفرنسا ثلاث سفن حربية الى بحر مرمرة للاشتراك مع الجيش الروسي في حماية الاستانة لو هاجمها ابراهيم باشا ، ولم تفز روسية بمرامها في هذه المرة ايضا (٢٠) .

وعلم محمد علي باشا بالمحادثات الدائرة ضده على ساحة اوربا ، وتاكّد من تصميم انكلترا على ارجاع جيشه من بلاد الشام الى مصر ، ومن ان فرنسا لا تتمكن من مساعدته ، بالاضافة الى تعصب معظم دول اوربا ضده . لذلك قرر رد القوة بالقوة بحيث لا يسلم شبرا من الارض التي احتلها الا مضطرا . ، واخذ يستعد لخوض معركة قريبة الحدود مع الدول الاوربية . وعادت النمسا في اوائل عام ١٨٤٠ م الى طلب عقد اجتماع الدول في مؤتمر في فيينا لتسوية المسألة المصرية ، واستجابت انكلترا لطلبها وتقرر عقد المؤتمر في لندن ، وان يكون للباب العالي مندوب فيه مراعاة له لما يتمتع به من سيادة على البلاد المتنازع عليها (٢١) . وجاء تولي تيير رئاسة الوزارة الفرنسية في اول اذار عام ١٨٤٠ ليضع خطة جديدة في حل المسألة المصرية ، اذ قرران يحلها باتفاقه مباشرة مع الباب العالي ومحمد علي باشا ، وذلك بان يلزم الباب العالي بان يترك لمحمد علي ولايات مصر والشام ، وهدد بالوقوف الى جانب محمد علي باشا . وارسل تيير الى والي مصر بان لا يقبل مطالب انكلترا . ولما علم بالمرستون بنوايا تيير حقد عليه وبذل جهودا كثيرة في الاتفاق مع النمسا وروسيا وبروسيا لارجاع محمد علي الى مصر . ونجح بالمرستون في مسعاه ووقع في ١٥ تموز ١٨٤٠ مع الدول الثلاث ومندوب الباب العالي معاهدة لندن . وجاء فيها (٢٢) :

١ - يلزم محمد علي باشا بارجاع ما احتله للدولة العثمانية ويحفظ لنفسه الجزء الجنوبي من بلاد الشام ماعدا مدينة عكا .

٢ - ان يكون لانكلترا حق الاتفاق مع النمسا في محاصرة مواني بلاد الشام ومساعدة كل من اراد من الاهالي خلع طاعة المصريين والرجوع الى الدولة العثمانية ،

واشعال نار الثورة ضد الجيوش المصرية كي لا تقوى على مقاومة المراكب الانكليزية والنمساوية .

٣ - يحق لاساطيل انكلترا والنمسا وروسيا الدخول معا الى مياه البوسفور لحماية الإستانة في حال تعرضها لهجوم الاسطول المصري .

٤ - لا يحق لاي اسطول حربي دخول مياه البوسفور مادامت الاستانة غير مهددة .

٥ - يجب على الدول الموقعة على معاهدة لندن ان تصدقها خلال مدة لاتزيد على شهرين وان يكون التصديق في مدينة لندن .

ابرمت معاهدة لندن بين دول اوربية بحضور مندوب عن الباب العالي . وقد قررت الدول الموقعة على تلك المعاهدة معرفة موقف السلطان ، تجاه المعاهدة من جهة ، وتجاه محمد علي باشا من جهة ثانية ، لذلك أبرمت مع السلطان عبد المجيد اتفاقية عرفت بملحق معاهدة لندن ، ضم الملحق البنود الاتية : (٢٢)

١ - يمنح السلطان العثماني محمد علي باشا وسلالته من بعده ولاية مصر ، ويمنحه ولاية عكا والجزء الجنوبي من بلاد الشام مدى حياته ، بشرط قبوله هذه المنح خلال مدة عشرة ايام من تبليغها اليه في الاسكندرية على يد رسول من قبل السلطان ، ويسلم محمد علي الى رسول السلطان الاوامر اللازمة لقواد قواته برا وبحرا لينسحبوا في الحال من الاناضول وبلاد الشام ، ماعدا الجزء الذي منحه له السلطان .

٢ - اذا لم يقبل محمد علي هذه التسوية خلال عشرة ايام يفقد ولاية عكا وتبقى ولاية مصر له ولسلالته بالوراثة ، شرط ان يعلن قبوله هذه المنحة في مدى عشرة ايام تالية للعشرة الاولى ، ويسلم محمد علي التعليمات اللازمة لانسحاب قواته برا وبحرا الى حدود ولاية مصر .

٣ - ان يعيد محمد علي الاسطول التركي الى السلطنة العثمانية في مدى عشرين يوما بتبدىء من اليوم الاول الذي يتلقى فيه البلاغ (الملحق) ويشهد روبرت ستوفورد قائد اساطيل الحلفاء تسليم الاسطول المصري .

٤ - تعتبر المعاهدات والقوانين النافذة في السلطنة العثمانية نافذة في مصر وولاية عكا . ويمنح محمد علي حق تحصيل الضرائب والرسوم مقابل دفعه اتاوة للسلطان العثماني .

٥- تعد القوات البرية والبحرية التي ينظمها محمد علي باشا في مصر قسما من قوات السلطنة وتعتبر دائما معدة لخدمة الدولة العثمانية .

٦ - اذا لم يقبل محمد علي في مدى عشرين يوما بنود الملحق ، يكون السلطان حرا باتباع الخطة التي يراها مناسبة ، طبقا للنصائح التي يسديها اليه حلفاؤه .

وبعد اقرار بنود الملحق وقع الحلفاء اتفاقا بينهم بتنزههم جميعا عن كل ربح او مضم . وارسل السلطان العثماني ، في ١٤ اب ١٨٤٠ ، رفعت بك الى الاسكندرية ليلبلغ محمدا عليا قرار السلطان والدول الاوربية . وعند ما علم محمد علي ببند الملحق اجاب : ان ما اخذته بالسيف لا اسلمه الا بالسيف . وجاء قناصل الدول الاربع انكلترا ، النمسا ، روسيا وبروسيا ، في ١٥ اجمادى الثانية ١٢٥٦ هـ / ١٥ اب ١٨٤٠ ، الى مقر محمد علي باشا وابلغوه قرار الدول (معاهدة لندن ١٨٤٠) واستمهلوه عشرة ايام ، وبلغوه ان فرنسا لا تستطيع مساعدته وان الدول مصممة على تنفيذ قرارها وان ادى ذلك الى اعلان الحرب ضده ، فاصر محمد علي على ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة (٢٤) . وفي ٢٤ آب عاد قناصل الدول ومندوب السلطان وابلغوا محمد علي انه لم يبق له حق في ولاية عكا لانه لم يعلن قبوله في الايام العشرة الاولى ، وان الدول لن تسمح له الا بولاية مصر كما جاء في قرارها . فاحتد محمد علي غضا وطرده القناصل من حضرته ، لكنهم اعطوه مهلة عشرة ايام اخرى لاعطاء جوابه ، فان لم يفعل تكون الدول المتحالفة غير مسؤولة عن النتائج ، اما فرنسة فلم تقدم المساعدة التي وعدت بها الى محمد علي ، وحمل الشعب الفرنسي تير المسؤولية وطالب باعفائه من منصبه ، فتخلى عنه في ٢٩ تشرين الاول عام ١٨٤٠ م . وشكلت الدول الموقعة على معاهدة لندن قوة مشتركة لالزام محمد علي باشا بتنفيذ بنود المعاهدة اذا رفض قبولها . وكانت القوة من قسمين : برية بقيادة الجنرال الانكليزي سميت ، وبحرية مؤلفة من عشرين سفينة انكليزية وثلاث سفن نمساوية وثلاث سفن عثمانية بقيادة القبطان الانكليزي ووكر ، المعروف عند الاتراك باسم ياور باشا (٢٥) . وفي ٩ ايلول ١٨٤٠ وصل الاميرال الانكليزي ستوفورد القائد العام لقوات الحلفاء الى مدينة بيروت ، وانضم الى قوات نابير الانكليزي الذي كان قد اعلن عن مجيء القوات الحليفة وتوزيعها السلاح على الاهالي والناشرين ضد ابراهيم باشا . ونزلت القوات الحليفة مقابل بيروت وهاجمت ميناءها الذي كان قاعدة للجيش المصري ، وانزل الاسطول الجيوش على شواطئ جنوية ، وقد اعلنت الدول الاوربية التي اشتركت في الحرب ضد ابراهيم باشا الغاية من تدخلها كما جاء في اعلان وزارة الخارجية البريطانية وهي : الحفاظ على سلامة السلطنة العثمانية ، وللدول الموقعة على معاهدة لندن ١٨٤٠ الحق في الحفاظ على سلامتها لان سلامة

السلطنة العثمانية من مقتضيات توازن القوى في اوربة وهي ضرورة لحفظ السلام في العالم .

وعندما كان الاسطول الانكليزي راسيا امام بيروت وصلت سفينة من مصر فامر الاميرال نابير بتفتيشها فوجدوا فيها رسالة من بوغوص بك وزير خارجية محمد علي باشا الى سليمان باشا الفرنسي معاونا ابراهيم باشا يؤكد فيها ان فرنسا ستستدعي قنصلها مورا من بيروت لانه كان يساعد الثوار ضد المصريين (٢٦) . اما امير جبل لبنان بشير الشهابي الثاني الذي اضطر الى الوقوف الى جانب ابراهيم باشا فقد حرم على اهالي لبنان التعاون مع القوات المشتركة وهدد بانزال اقصى العقوبات بالمتعاونين معها . واستمرت قوات الحلفاء في شن الهجوم على جيش ابراهيم باشا ، خلال الفترة من ٩ ايلول حتى ١١ تشرين اول ١٨٤٠ ، وكانت معركة قرية (بحر صاف) معركة شديدة اسر الحلفاء فيها من جيش ابراهيم باشا ٧٠٠ اسير . وارتد ابراهيم باشا الى البقاع في ١١ تشرين الاول وسلمت الحامية المصرية المراقبة في بيروت (٢٧) . وكان الحلفاء قد خلعوا الامير بشير الشهابي الثاني وعينوا بدلا منه ابن عمه الامير بشير قاسم ، وعلم الامير بهزيمة ابراهيم باشا وتسليم حامية بيروت لذلك غادر مقره في بيت الدين في ١١ تشرين الاول ١٨٤٠ واتجه الى صيدا واعلن الى خالد باشا متسلم صيدا انه جاء مستسلما . فقابلته بالاجلال والاحترام ، واتجه من صيدا الى بيروت في سفينة خاصة مع ابنه الامير أمين وحفيده الامير محمود ولما وصل بيروت ابلغه عزت باشا الذي عين واليا على سورية ان يختار لنفسه مكان الإقامة ما عدا فرنسا ومصر وسورية ، فاختار جزيرة مالطة ، واتجه اليها على ظهر باخرة انكليزية في ١٦ تشرين الاول ١٨٤٠ م ، ومعه زوجه واولاده واحفاده وثلة من اعوانه وخدمه . وهكذا طويت صفحة امارته بعد حكم طويل (٢٨) . وبعد تسليم الامير بشير ، انسحبت الحاميات المصرية من طرابلس واللاذقية وادنة بدون قتال ، ولم يبق من مدن الساحل في ايدي المصريين سوى عكا . واصدرت انكلترا اوامرها الى الاميرال روبرت ستوفورد في اواخر تشرين الاول بمهاجمة عكا ، فجمع قوات برية وبحرية وحاصرها في ٢ تشرين الثاني ١٨٤٠ ، وامطرها وابلا من القذائف دمرت حصونها وكبد المصريين خسارة فادحة في الارواح قدرت بالفئ قتل وجريح وثلاثة الاف اسير ، وبعد الاستيلاء على عكا اتجه اسطول الحلفاء الى يافا واحتلها بلا قتال . وبعد السيطرة على عكا ويافا وحيفا ارسل الحلفاء الاميرال الانكليزي نابير الى الاسكندرية ليضبط علي محمد علي فوصل اليها في ٢١ تشرين الثاني وفي يوم ٢٢ منه وجه رسالة الى محمد علي عن طريق بوغوص بك ، ووقع نابير اتفاقا في ٢٧ تشرين الثاني ، مع محمد علي باشا ، نص على جعل حكم مصر والسودان وراثيا في اسرته (٢٩) .

وبقي الموقف الفرنسي الى جانب محمد علي باشا . فقد وجهت الحكومة الفرنسية مذكرة الى الحلفاء في ٨ تشرين الاول حملت الحلفاء فيها اسباب وقوع الحرب لانهم حرموا محمد علي ثمرة انتصاراته واقدموا على تنفيذ قرار السلطان العثماني بعزله .

وكانت فرنسا قد وجهت رسالة الى محمد علي باشا حضته على ترك بلاد الشام والاكتفاء بمصر ، فوجدت رسالتها قبولاً عندما علم محمد علي باشا بتعيين الامير بشير قاسم بدلا من الامير بشير عمر الشهابي الثاني ، وبسبب سيطرة الحلفاء على ساحل بلاد الشام ، بالاضافة الى نقص الاموال في مصر ، وكان جيشه في بلاد الشام تعباً بسبب الحروب التي ما زال يخوضها منذ ثماني سنوات . وكان السلطان العثماني قد حصل على فتوى في ١٥ تشرين الاول ١٨٤٠ بخلع محمد علي من الحكم واعلن تعيين عزت محمد باشا خلفاً له في حكم مصر وسورية (٤٠) .

وكان اتفاق نابيير مع محمد علي المار الذكر ، والموقع في ٢٧ تشرين الثاني ، قد اكده قائد السفن الحربية الانكليزية بالبحر المتوسط (نابيير) الذي ذهب الى ميناء الاسكندرية وعرض على محمد علي ان يعرض الاتفاق بينهما على دول اوربية لتثبيت حكم محمد علي الوراثي في مصر ، لذلك اصدر محمد علي امراً الى ابنه ابراهيم باشا بالانسحاب من بلاد الشام والعودة الى مصر والتزم محمد علي باتفاق ٢٧ تشرين الثاني والذي تضمن اعادة الاسطول التركي والانسحاب من بلاد الشام والاكتفاء بحكم مصر على ان يورث هذا الحكم لاولاده الذكور .

وتلقى ابراهيم باشا امر والده في ٩ كانون اول ١٨٤١ بالانسحاب فاخذ يستعد لمفادرة بلاد الشام ، وكان الحلفاء قد اعدوا خطة للايقاع بابراهيم باشا خلال انسحابه لكن ابراهيم باشا ، بعد ان اعلن طريق انسحابه ، تحول عنه فجأة الى طريق اخر فجنب نفسه خطورة مؤكدة ، وعاد الى مصر .

المصادر

- (١) عبد الكريم رافق ، العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦ ، دمشق ١٩٧٤ ، ص ٤٠٣ - ٤٠٤ .
 - (٢) الباب العالي : بني في استانبول ، وكان مقرا للصدر الاعظم ، واعتقد الناس انه مركز السلطة العليا بالسلطنة العثمانية منذ ان وصل مصطفى باشا من اسرة كوبرولي الى منصب الصدارة العظمى (١٦٩١) . وتعرض الباب العالي الى الهدم مرات عديدة واعيد ترميمه . ويقع الان خلف مديرية الامن باستانبول وقرب ارشيف باش باكانليك (رئاسة الوزراء) فيها .
 - (٣) وكان عدو محمد علي باشا في استانبول الصدر الاعظم خسرو باشا الذي بدا خدمته في قصر السلطان العثماني وترقى الى المناصب الرفيعة ، ناصب محمدا عليا والي مصر العداء ولعب دورا خطيرا في المشاكل التي نشبت بين تركيا ومصر ، اباد الانكشارية . امضى اخريات ايامه في عمل الخير وتوفي في عام ١٨٥٥ م .
 - (٤) بطرس الاكبر او بطرس الاول (١٦٧٢ - ١٧٢٥ م) ، امبراطور روسية (١٧٢١ - ١٧٢٥ م) وقبرها . وهو مؤسس الدولة الروسية الحديثة . كان اصغر اولاد القيصر الكسيس من زوجته الثانية . قضى بطرس صباه شبه منفي باحدى ضواحي موسكو ، يحيط به رفاق من اشد الصبية خشونة ، وظهرت عليه موهبة القيادة في حالة مبكرة . وجعل هدفه بعد ان وصل الى الحكم السيطرة على البحر البلطي والبحر الاسود لكي تصبح روسية دولة بحرية وتجارية .
 - (٥) ارشيف استانبول (رئاسة الوزراء) ، دوسية ٧٨ .
 - (٦) ارشيف استانبول ، المصدر نفسه ، الوثيقة المرفقة رقم (١) .
 - (٧) المصدر نفسه
- Dosya Usulu - Iradaler Jurba - 78
- الوثيقة المرفقة رقم (٢) .
- (٨) ارشيف استانبول ، المصدر نفسه ، الوثيقة المرفقة رقم ٣ . ثم انظر محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث ، دمشق ١٩٦٩ ، ص ١٧٠ .
 - (٩) عبد الرحمن الرافعي بك ، عصر محمد علي ، القاهرة ١٩٤٧ ، ص ١٩١ . ثم انظر الوثائق العثمانية المرفقة ، ثم انظر كادلفين وبارو ، حرب مصر ضد الباب العالي والاناضول سنة ١٨٢١ - ١٨٢٣ ، ص ٤١٢ .
 - (١٠) ارشيف استانبول ، خارجية ، دفتر رقم ١ تاريخ ١٢٤٩ ، الوثيقة رقم ٣٤ .
 - (١١) ارشيف استانبول ، خط همايون ، دفتر رقم ١٨ ، وثيقة رقم ٣٥٨٢٢ .
 - (١٢) ارشيف استانبول ، خط همايون ، دفتر رقم ١٩ ، الوثيقة رقم ٣٦٨١٢ .
 - (١٣) مترنيخ : سياسي نمسوي ، كان سفيراً للنمسة في باريس عام ١٨٠٦ وترأس مؤتمر فيينا وبنائه في عامي ١٨١٤ و ١٨١٥ ، كان زعيماً للرجعية واعتزل السياسة عام ١٨٤٨ وتوفي عام ١٨٥٩ .
 - (١٤) ارشيف استانبول ، ارادة ، الدفتر رقم ١٢٤٩ داخلية ، الوثائق ٢٣ ، ٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٠ .
 - (١٥) ارشيف استانبول ، مهمة مصر دفترتي ، من اوائل ربيع الاخر عام ١٢٤١ الى اخر جمادى الاخرة ١٢٨٠ هـ رقم الدفتر ١٣ ، الصفحة ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ .

